السيميوطيقا semiotics عند بيرس

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

الحمد لله رب العالمين والصـــلاة والســـلام على صاحب الشـــفاعة الكبرى وذو المقام المحمود يوم الورود سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان إلى يوم الدين.

بعد الانطلاقة الســـريعة والمذهلة لعلم السيمياء وما اثرت به العلم بصورة عامة طالت حبالها حتى علم الحيوان والفيزياء وكل شيء ان لم اكن مغاليا، ولكونها علما ومنهجا لا يمكن ان يُتجـــاوز من قبـــل كل المفكرين، وبالاخص من يعمل بالادب والنقد والاتجاهات والمناهج النقدية الحديثة، وما للســـيمياء من دور اســـتطاعت من خلال مؤسسيها وهما السويسري سوسور والامريكي بيرس ان تشـــظي بعضـــا من المنـــاهج الاخرى كالاســـلوبية والبنيوية وان تخرج مدارس متعددة من هذا العلم الذي اراه علما مكتملا لانه لا يبقي شيء الا ودخل فيه لانه علم ذو قواعد واســـاسات متينة يمكن ان تطبيق على اي شيء فيه امكانية الدلالة.

فالســـيميوطيقا semiotics علم العلامات وهو الدراســـة الخاصـــة للعلامات، أو نظرية العلامات وأوّل استخدام له من قبل بيرس كان في عام ١٨٩٧ [*]، فجعلت بحثي المتواضع على شكل ثلاث مباحث كان الاول منها حول بيرس والمنطق والثاني

---

[*] ينظر: تشالندر، دانيال: **معجم المصطلحات الاساسية في علم العلامات**، تر: شاكر عبد الحميد، مر: نهاد صليحة، مركز اللغات والترجمة باكاديمية الفنون، ٢٠٠٠، ص١٩١.(بتصرف).

حول المقولات عنـــد بيرس والثالث العلامة عند بيرس وارجو ان اكون موفقـــا في هذه الوريقات، ولقد اعتمدت اكثر الاعتماد على من سبقني في البحث عن السيمياء عند بيرس امثال سعيد بنكراد والدكتور يوســـف اســـكندر ووجدت بانهما قد بســـطا الموضـــوع فرأيـــت ان لا أطيـــل الكلام في هذا البحث لانهم ســـبقوني، وأكن لهم علي فضلا كبيرا، لذا انا اقف وقفة اجلال لكل مفكرينا العرب وما اســـهموا به من رفد للثقافة العربية كما اني اشـــكرهم لانهم جعلوني مطلعنا على ما لم اكن مطلعا عليه عندما كنت هائما ابحث في صفحات الكتب.

بيرس والمنطق:

إن القارئ لحياة بيرس يجد أنه كان مولعا وميولا جدا إلى تعلم المنطق والفلسفة، وقد تأثر كثيرا بالمنطق حتى أنه " وفي سن مبكرة جدا اطلع على كتاب كانت (نقد العقل الخالص) الذي يقال انه حفظه عن ظهر قلب "[١].

كما انه كان صـــاحب لغة اخرى كالالمانية اذ انه " كان ايضـــا باحثا مختصـــا في كل من "كانت" و"هيغل" وقد قرأهما بالألمانية، كما كان منجذبا إلى فلسفة جون دانس سكوتس " [٢].

وإلمامه بالمنطق والفلســـفة وما تحتويه من قضايا فكرية جعله مؤهلا ليكون " محاضرا بدوام جزئي لتدريس مادة المنطق

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[١] بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتأويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص١٤.

[٢] ليشته، جون: **خمسون مفكرا أساسيا معاصرا**، تر: فاتن البستاني، مر: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٩٩.

في جامعة جونز هوبكنز " [٣]، لكنه لم يبق طويلا فيها، إذ بقى في " جونز هوبكنز في بالتيمور ..... ، لمدة خمس سنوات حتى عام ١٨٨٤ " [٤].

لكن كان له مكانا في جامعة أخرى ليلقي فيها محاضراته في المنطق إذ " ألقى بيرس بفضل تدخل صديقه وليام جيمس سلسلة من المحاضرات حول المنطق في جامعة هارفارد " [٥].

واعتقد أن دراسته للمنطق وتدرسيه له، جعل منه مفكرا ذا نظرة عالية وواسعة النطاق غير ضيقة ومتبأرة على زاوية من الزوايا فقط، وارى أن بيرس قد أحال المنطق إلى منهج واسع يستند عليه في تأويله للعلامات وما يدور في فكر الإنسان وحوله، إذ يقول: " ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات " [٦].

يرى بيرس أن المنطق وبمفهومه العام منهج سيميائي وأما إشارته إلى أنه شبه ضروري أو شكلاني يعني " إننا نطلع على سمات الإشارات أثناء اكتساب المعرفة .....، وتقودنا سيرورة لا اعتراض على اعتبارها تجريدا إلى طروحات تتميز بأنها

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[٣] م، ن: ص٢٩٩.

[٤] بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتاويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص١٧.

[٥] م، ن: ص ١٧.

[٦] اينو، ان، وآخرون: **السيميائية الأصول القواعد التاريخ**، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٠٨، ص٣١.

كذلك: بنكراد، سعيد: **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، دار الحوار، ط٢، سوريا، ٢٠٠٥، ص٨٧.

تحتمل الخطأ، وهي لذلك، بمعنى من المعاني، غير ضـــرورية أبدا من ناحية ما يجب أن تكون عليه سمات كل الإشارات التي يســـتخدمها عقل (علمي) أي عقل يســـتطيع أن يتعلم بوســـاطة التجربة " [١].

ويرى بيرس أن المنطق هو " كـــل تفكير يكون منجزا بوســـاطـــة العلامات، وينبغي أن ينتظم المنطق كعلم للقوانين العـــامة للعلامات فهو يشـــتمل على ثلاثة فروع: أ- القواعد التـــأملية، أو النظرية العامة لطبيعة ووســـائل العلامات بحيث تكون هـــذه إيقونات أو مؤشـــرات أو رموز، ب- النقد، الذي يصـــنف الحجج ويحـــدد صـــحة ودرجة قوة كل نوع، ج- المنـــاهجية، التي تدرس المناهج التي ينبغي ان تتبع في البحث والشرح، وفي تطبيق الحقيقة " [٢].

ولأن السيميائية في نظر بيرس تبحث في الأصول الأولية لانبثاق المعنى من الفعل الإنســـاني تقتضي في تصوره، النظر إليها باعتبارها طرقا اســـتدلالية يتم بموجبها الحصـــول على الدلالات وتداولها، وهو الذي دفع بيرس إلى تعريف السيمايئية باعتبارها منطقا[٣].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[١] نقلا عن: تشاندلر، دانيال: **أسس السيميائية**، تر: طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٠.

[٢] نقلا عن: اسكندر، يوسف: **اتجاهات الشعرية الحديثة الاصول والقواعد**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٤٩.

[٣] ينظر: بنكراد، سعيد: **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، دار الحوار، ط٢، سوريا، ٢٠٠٥، ص٨٧.

فمما تقدم نرى أن بيرس قد استطاع أن يستفاد من علم المنطق وبالخصوص القواعد التأملية منه، وأن يجعل منه منهجا واسعا أو منهجا مرادفا هو السيميوطيقا.

المقولات الثلاث عند بيرس:

وقد اختلفت التسمية لها عنده فتارة يدعوها النوعية والواقعية والعلاقة وتارة اخرى بالنوعية والواقعية والتوسط واخرى بالاولانية والثانيانية والثالثانية ، وبعد ذلك استقر على مصطلح الاولانية والثانيانية والثالثانية وذلك لان بيرس " يتصور وجود مستمعين وقراء جدد لذا تجد التكرار في كتاباته، وكذلك كما لو ان الصياغة السابقة للموضوع كانت ناقصة لذا تجد التعديلات والتطوير" [١]،

وما هذه المقولات "الا مقولات فينومينولوجية أو المقولات الفانوروسكوبيا وهي وصف للظاهر، والظاهر هو المجموع الجماعي الحاضر في الذهن بأية صفة وبأية طريقة دون الاهتمام بتطابقه أو عدم تطابقه مع شيء واقعي " [٢].

والمقولات كما اشرنا سابقا ثلاثة هي:

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[١] ليشته، جون: **خمسون مفكرا أساسيا معاصرا**، تر: فاتن البستاني، مر: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٠٠.

[٢] ينظر: بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتاويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص٤٩.

كذلك: اسكندر، يوسف: **اتجاهات الشعرية الحديثة الاصول والقواعد**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٥٣.

١- " الاوّلانية أو الأوّلية Firstness: وهي نمط الكينونة أو الوجود الذي تكون فيه الاشـــياء مســـتقلة بذاتها وتعرف من دون الرجوع إلى شيء آخر، اي انها قائمة كما هي بذاتها.

٢- الثانيانية أو الثانوية Secondness: نمط الكينونة الذي يتعلق فيه الشيء بثان، من دون ان يتعلق بشيء ثالث.

٣- الثالثانية أو الثالثية Tiredness: نمط الكينونة الذي تحمل فيه ثانيا وثالثا مرتبطن أحدهما مع الآخر " [٣].

والأمثلة على كل مقولة هي كالاتي:

١- الأوليـــة: ومثـــالهـــا فكرة الاحمرار في الذهن(أي الحمرة) أو المرارة (الطعم المر).

٢- الثـــانوية: ومثالها القميص ذو اللون الاحمر، والمادة المرة أي أن الفكرة متحققة بشيء مادي واقعي.

٣- الثـــالثية: ومثالها ربط الأحمر بالتوقف والخطر، كما في الاشـــارة المرورية، وربط المرورة بالكراهة، كما في أكل الحنظل مثلا.

والمقولات الثلاثة مهمة جدا ولا يمكن ان تُترك لمن أراد أن يعرف الســـيمياء عند بيرس وتعد المقولات " حقلا مكتفيا بـــذاتـــه، ويخص التجربة الانســـانية في عموميتها، فإنها تعد

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[٣] ينظر: اسكندر، يوسف: **اتجاهات الشعرية الحديثة الاصول والقواعد**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٥٣/١٥٤.

كذلك: بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتاويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص٥٤/ ٦٠/ ٦٥.

الأســـاس الصلب الذي على أساسه ستبنى السيمائيات باعتبارها نظرية في المعرفة ومنطقا في الادراك " [1].

العلامة sign عند بيرس:

يحد بيرس العلامة بأنها " اول يرتبط بعلاقة ثلاثية اصلية مع ثان يســـمى موضـــوعه، بحيث انه قادر على ان يعين ثالثا يســـمى تعبيره كي يقوم هذا الثالث بالعلاقة الثلاثية ذاتها التي يرتبط بموضوعه وهكذا إلى ما لا نهاية " [1].

اي ان العلامة عنده هي شـــيء يدل على شـــيء وعملية التدليل تكون واضحة هنا فالعلامة عنده هي ما دلت على شيء لشيء اخر وهذه الدلالة تسمى عملية التدليل.

وعملية التدليل Semiosis تفترض وجود ثلاث عوامل هي الماثول والموضوع والمفسرة.

فالعلامة ايضـــا تدخل ضمن مبدأ الثلاثية " ومبدأ الثلاثية الـــذي يعد منطلق كل تمثيل هو ذاته ما يشـــكل بناء العلامة، فالتمثيل في ذاته ليس وحدة ثناءية المبنى تفصـــل التمثيل عن المعطى الموضـــوعي " [2] وعلى هذا يكون للعلامة مبدأ ثلاثي هو الماثول والموضوع والمفسرة كما في الشكل الاتي:

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[1] بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتاويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص٧٠.

[1] اسكندر، يوسف: **اتجاهات الشعرية الحديثة الاصول والقواعد**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٥٥.

[2] بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتاويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص٧١.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

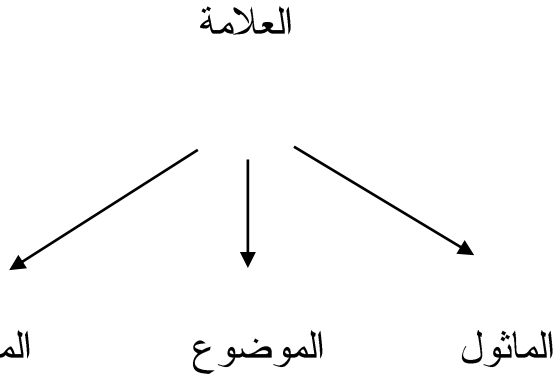

بما أن العلامة هي علاقة بين الأوّل والثاني والثالث، فإنها " تحتوي على مبدأ الاحالة اللامتناهية، فالأوّل يحيل على الثاني عبر ثالث، هو نفســـه قابل لان يتحول إلى أوّل يحيل إلى ثاني عبر ثالث جديد " [١]، وما هذه الاحالات التي تحيل كل منها إلى الأخرى إنمـــا هي عمليـــة التـــدليل أو كما يطلق عليها بيرس الســـيموز والسيموز " هي السيرورة التي تقود إلى إنتاج دلالة ما، أي تأسيس العلاقة السيميائية ماثول– موضوع عبر عنصر التوسط الالزامي: المؤول " [٢].

وممـــا تقدم ان العلامة عند بيرس إنما هي علاقات ثلاثية البنى ليس من الممكن أن تختزل إلى اثنين كما عند سوسور.

---

[١] بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتاويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص٧٨.

[٢] م، ن: ص٧٥.

- الماثول Representamen:

وكما يعرفه بيرس بانه " شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئا ما باية صفة وباية طريقة" [٣] ، وكما اشرنا سابقا إلى مبدأ الإحالة اللامتناهية أي ان كل شـــيء ممكن ان يحيل إلى شيء آخر لكن يجب ان يكون في ثلاث علاقات كما في تصور بيرس فـــالعلامة كما قلنا لها ثلاث علاقات هي الماثول والموضـــوع والمؤول أو المفســـرة، فـــالماثول كذلك له ثلاث علاقات هي علامة نوعية وعلامة فردية وعلامة قانونية ، فالعلامة النوعية Quali sign" هي الصـــفة النوعية كصـــفة اللون المعين أو الرائحة عندما تكون على موضـــوع ما، فهي لا تعمل كذلك الا بكونها محمولة " [٤].

واما العلامة الفردية sinsign فهي " الشـــيء المتعين الموجود فعليـــا بالخارج "[٥]، واما العلامة القانونية Legisign فهي " كل قانون يقيمه الناس عرفا بينهم وهي تعمل بوصـــفها نمطا عاما لا موضوعا مفردا " [٦].

ويمكن ان نوضح الماثول بالشكل الاتي:

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[٣] م، ن: ص٧٨.

[٤] اسكندر، يوسف: **اتجاهات الشعرية الحديثة الاصول والقواعد**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٥٧.

[٥] م، ن: ص١٥٧.

[٦] م، ن: ص١٥٧.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

الماثول

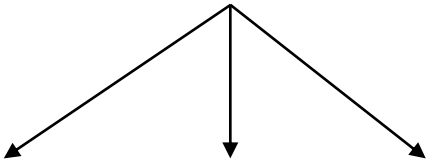

علامة نوعية علامة فردية علامة قانوينة

- الموضوع object:

" هو ما يقوم الماثول بتمثيله، سواء كان الممثل واقعيا، أو متخيلا أو قـــابلا للتخيـــل أو لا يمكن تخيله على الاطلاق" [١]، ويلخص بيرس هذه الملاحظة بقوله: " ان موضوع العلامة هو المعرفة التي تفترضـــها العلامة لكي تاتي بمعلومات اضـــافية تخص هذا الموضـــوع " [٢] ، ومن خلال العلاقة بين الماثول والموضـــوع تنتج لنا علاقات ثلاثية ايضا هي الايقونة المؤشر الرمز، فالايقونة icon هي " صـــفة تمثيلية لموضـــوعها" [٣] والمؤشر index " علاقة وجودية مباشرة للعلامة بموضوعها" [٤] والرمز Symbol " الجـــامع الضـــروري بين العلامـــة وموضوعها " [٥].

ويمكن أن نوضح الموضوع بالشكل الاتي:

---

[١] بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتاويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص٨٠.

[٢] م، ن: ص٨٠.

[٣] اسكندر، يوسف: **اتجاهات الشعرية الحديثة الاصول والقواعد**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٥٧.

[٤] م، ن: ص١٥٧.

[٥] م، ن: ص١٥٧.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

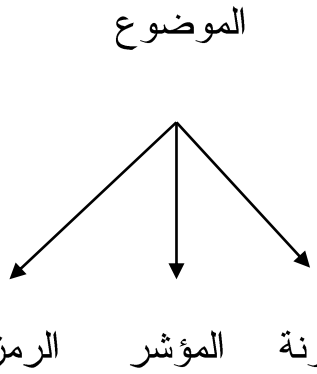

- المؤول Interprtant:

المؤول أو المفسرة يعد " ثالث عنصر داخل نسيج السيموز، وهو ما يحددها بنهاية المطاف، انه عنصر التوسط الالزامي الذي يسمح للماثول بالاحالة عى موضوعه وفق شروط معينة " [١]، وكذلك الحال فان المؤول أو المفسرة يخضع إلى علاقات ثلاثة هي التصور والتصديق والحجة وهذه مصطلحات مستخدمة في المنطق*.

فالتصور هو " العلامة التي تكون بالنسبة لمفسرتها، علامة لامكانية كيفية، اي مفهومة كمثيل لهذا النوع أو ذلك من المواضيع الممكنة" [٢] اما التصديق فهو " العلامة التي تصلح ان تكون حكما يصح السكوت عليه من جهة ويقبل الصدق والكذب من جهة

---

[١] بنكراد، سعيد: **السيميائيات والتاويل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص٨٨.

* ينظر: المظفر، محمد رضا: **المنطق**، دار اسماعيليان للنشر، ط ١٢ ، قم، ايران، ٢٠٠٤، ص٧/٤.

[٢] اسكندر، يوسف: **اتجاهات الشعرية الحديثة الاصول والقواعد**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٥٨.

اخرى " [٣] ، اما الحجة فهي " علامة قانون بالنسبة لمفسرتها فهي اكمل سائر العلامات " [٤] .

ويمكننا ان نوضح المؤول أو المفسرة بالشكل الآتي:

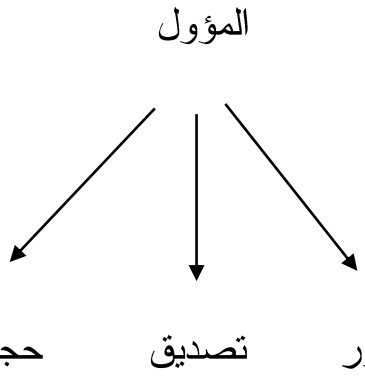

ويمكننا ان نوضح العلامة والسيرورة التدللية بالشكل الاتي وهو موجود في اتجاهات الشعرية الحديثة للدكتور يوسف اسكندر وايضا في السيمياء عند بيرس للدكتور عادل فاخوري.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

[٣] م، ن: ص١٥٨.

[٤] م، ن: ص١٥٩.

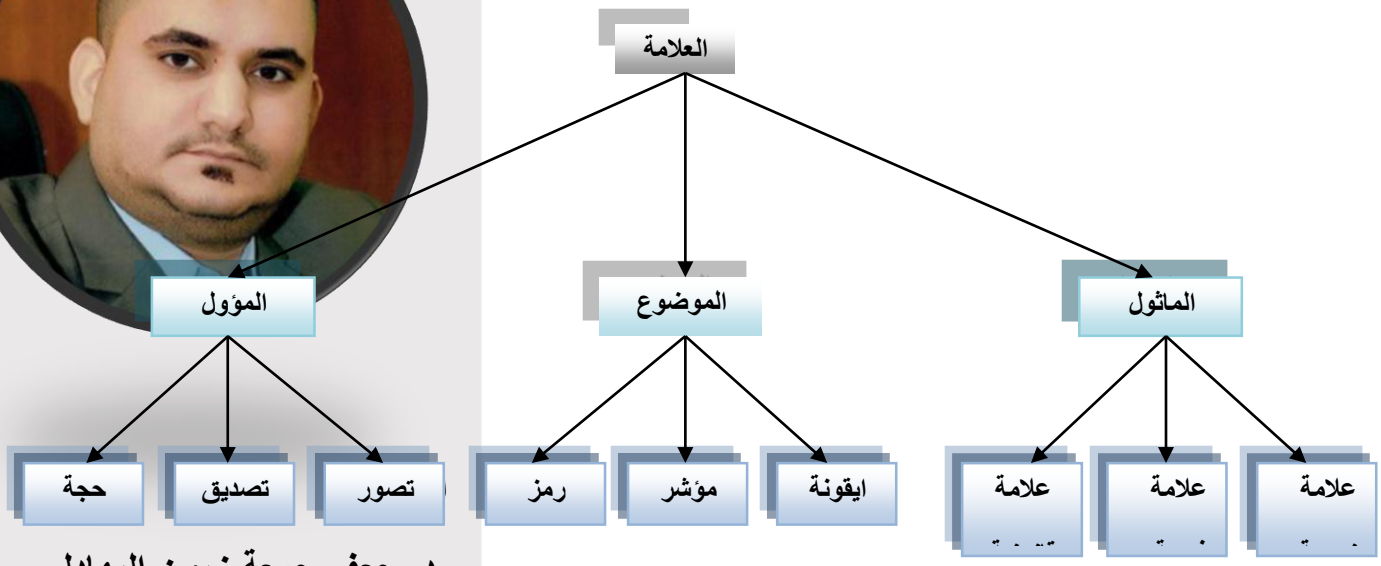

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

ففي هذا البحث المتواضع وقفنا على السيمياء عند بيرس وقفة ليست بالوقفة المطولة ولكن اتمنى ان اكون موفقا لما وقفت عليه، فارى ان من سبقني إلى ترجمة أعماله ومن استطاعوا ان يشرحوا افكاره استطاعوا ان يبسطوا القول فيها وما انا الا باحث صغير امام ما عمله عمالقة الفكر العربي فلهم من كل تحية وتقدير، وما هذا البحث الا عبارة عن ملخص فيه نوع من التفصيل حول السيمياء عند بيرس وارجو ان اكون قد وفقت والله الموفق.